

حز الغلام في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر

سورة الأعراف فيها قوله تعالى حكاية عن إبليس قال فيما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم فأبليس احسن اعتقاداً من القدرية حيث نسب إغواءه إلى بارئه وخالقه دون نفسه والقدرية تقول إن ضللت فأنا الذي أضل نفسي وأنا خالق لفعلي وإغوائي وضلالي وقد أبا ذلك مقدمهم في الضلال والاضلال إبليس اللعين ونسب الاغواء إلى من خلقه فيه وزينه له حتى غوى واغوى وضل وأضل وقد أخبر الله عن اللعين الرجيم بأن ليس له من الأمر شيء حيث قال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر فالتقوا واتقوا الله الذي إليه تحشرون .

ثم قال إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله . وكما قال تعالى في سورة البقرة ما ذكرناه عن هاروت وماروت إذ قال سبحانه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله . وفيها قوله تعالى في أهل الجنة ونزعنا ما في صدورهم من غل تجزي من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله